



كلُّ البشر الأسواء يرفضون الإرهاب. بمعنى أنهم يرفضون العدوان على الإنسان ؛ عقيدته وحياته وعقله وعرضه وماليه. البشر الأسواء يرفضون ممارسة الإرهاب على كل الناس مهما كانت أديانهم أو أعراقهم أو انتماصاتهم أو أجناصهم أو أعمارهم، وأما الإرهابيون والعنصريون فهم الذين تتعدد معاييرهم، وتطيش موازينهم، و يجعلون من حولهم يحار في فهم سياساتهم، وتفسير قراراتهم.

فهم وهم يعلنون حربهم على الإرهاب يمارسونه أو يؤيدونه أو يدافعونه كـأوبياما العنصري الإرهابي بشار الأسد قاتل الأطفال بالسارين، المتغوف بما ارتكب على كل الإرهابيين في أبغض صورهم وأحط أسلوبهم، وأقدر أدواتهم..

والإرهابيون الكبار في هذا العالم هم الذين يدينون الإرهاب، حسب دين مرتكبه، أو هوية ضحيته. إرهاب محاربٌ ومدانٌ وهو وأهله ومرتكبه وقومه وأ Zahar حديقة بيته، وإرهاب هو طوراً دفاع عن النفس كإرهاب نتنياهو، أو دفاع عن يلدُ بعض القوى التمسك بالدفاع عنه كإرهاب بشار الأسد والماليكي وحسن نصر الله وكل عصابات الولي الفقيه على خطوط الطول والعرض.

لن تنفكَ هذه المقدمة عن حقيقة ما أقدمت عليه بالأمس الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وهي تسارع لإعلان الحرب على ما يسمى (الدولة الإسلامية وجبهة النصرة)!! حرب لن تنفكَ في عقول وقلوب أبناء منطقتنا عن كونها حرباً مباشرة صريحة واضحة على الإسلام والمسلمين، دون أن يعني هذا الفهم أي تبنٍ لأي مجموعة أو تنظيم إرهابي.

ودون أن يعني هذا دفاعاً عن كثير من الممارسات والتصيرات المُدانة التي يصفها بالإرهابية كل العقلاء الجادين والقادرين، على خلفيتها الشرعية الإسلامية التي تُرتكب زوراً باسمها، أو على خلفيتها المدنية الإنسانية باعتبارها بعض المعروف الذي تعارف عليه العقلاء من البشر..

تقترن جرائم هذه المجموعات مباشرة وعن طريق التداعي الذكي أو العهدي أو الشرطي البافلوفي بكل ما ارتكبه ويرتكبه إرهابيو المنطقة (طبقاً عن طبق) بشار الأسد والماليكي وحسن نصر الله وحمائي وأذرعه الضاربة في الأرض وميليشياته؛ ويستحضر الخاصة والعامة من أبناء منطقتنا وهم يتبعون كوميديا إعلان الحرب على الإرهاب قراراً يتخذ جلازة الإرهاب العالمي بحكمة فيلسوف المعرفة العربي يوم قال للدجاجة وقد وصفوها لشفائه وقدموها على طبق: (استضعفوك فوصفوك فلِمْ لم يصفوا لي الأسد؟!)

وحين كان (دهاقنة) الإرهاب العالمي بالأمس يصدق بعضهم على مقاعد مجلس الأمن، وحين كانوا يعطون الفرصة لوكيل الإرهابي الأول في العالم (بشار الجعفري) ليعظ ضد الإرهاب باسم الإرهابي (بشار الأسد) كما يعظ الأنبياء الكاذبة الذين سبق السيد المسيح إلى التحذير منهم والتأشير عليهم بقوله (من ثمارهم تعرفونهم) ؛ كانت الذكرى الأولى للجريمة الإرهابية الأولى في القرن الحادي والعشرين ضد إنسان سورية وأطفالها، جريمة القتل أو الخنق (غاز السارين) الذي تم يوم 21 / 8 / 2013 تطرق بعنف على عقول وقلوب أصحاب العقول والقلوب من البشر الأسيوياء..

يوم وقعت تلك الجريمة النكراء واخترق المجرم الإرهابي ما أعلنه السيد أوباما ،رئيس ما كانت تُوصف بزعيمة العالم الحر، خطأ أحمر، تظاهر منافقو العالم وجلادوه وإرهابيوه بالصدمة أمام مشهد ألف وست مائة جثمان إنسان آدمي كامل الإنسانية، منهم خمس مائة طفل زُغب القطا حُملوا على الأيدي بوجوههم التي عصف بنضارتها غاز السارين الذي ملأ رئاتهم الصغيرة الغضة.

تظاهر الإرهابيون المنافقون أوباما وكيري وأولاند وكاميرون وميركل بالصدمة، ونفافاً ورياءً دمعت أعين بعضهم، وتذكروا أمام الكاميرات أبناءهم، وذكروا أنهم أيضاً آباء، وأنهم يملكون أُسراً وأبناءً وأحفاداً!!!!

ثم طلبوا فرصة للتحقيق والتأكد والتثوّق، وأثبتت الوثائق فيما بعد أنهم كانوا على علم بالجريمة قبل أن تقع، وأن لواقعتهم كانت تتبعها خطوة خطوة، بل كلمة كلمة، ثم جاءت نتائج التحقيقات، وليس التحقيق الواحد، كلها تسمى المجرم الإرهابي الأثيم، مرتكب جريمة الإبادة من موقعه الرسمي وليس من موقع الطريد الذي لا يعرف نظاماً ولا يقدر عاقبة.. ثم كان ماذا..

أدخلوا الجريمة الأكبر في تاريخ العالم الحديث في دوامات التدوير والتبريد والتحويل حتى أبيض أو أخضر الأحمر، فكافؤوا المجرم على جريمته، وجعلوا وراء ظهورهم فعلته، وهدروا دماء ألف وست مائة إنسان سوري لم يكن دمهم يوماً ليعندهم.

وداسوا عذابات خمس مائة طفل لم يكونوا ليروا في قتلهم إلا فعلاً استباقياً وقائياً لأمن دولهم. حسب قاعدهم الذهبية: اقتلواهم قبل أن يكبروا حذر أن يكونوا إرهابيين.

اليوم ونحن في حضن ذكرى مجردة السارين الرهيبة، اليوم ونحن نحتضن جثامين أطفالنا ورجالنا ونسائنا، ونتابع أنفاسهم المقطعة، ونضع أيدينا على جياثهم تتنزّى بالعرق والجهد، يقف على رؤوسنا إرهابيو العالم الكبير يدعوننا إلى معاركهم، معارك ذرائعهم وادعاءاتهم وباطلهم وزورهم وبهتانهم..

اليوم ونحن في حضن أعظم جريمة إرهابية شهدتها العالم في القرن الحادي والعشرين، جريمة خنق أطفالنا بغاز السارين التي ارتكبها بشار الأسد وعصاباته وداعموه من ميليشيات حسن نصر الله وحمائي وبوتين والساكتين عليه؛ عاهدوا مع قلوب الأطفال الغضة، ورئاتهم التي ملأها السارين، عاهدوا مع أرواح الشهداء، عهداً مع الله الملك الحق العدل الأول

وآخر الظاهر والباطن أن دماء كل شهداء سوريا الأبرار لن تذهب هرّاً، وأن عذابات ضحايا مجررة السارين وحشرجات صدورهم وأنفاسهم المتقطعة لن تكون مادة للمساومة بأيدي النخاسين...  
(ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا).

مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية

المصادر: